



سته وثمانون يوماً على العدوان الإسرائيلي بالابادة الجماعية

والتطهير العرقي بحق شعبنا في قطاع غزة

2023/12/31

مضى 75 عاماً على نكبة عام 1948، وأكثر من خمسة عقود على بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية، بما فيها القدس وقطاع غزة، وما زالت وثيرة حرب الإبادة الجماعية ضد قطاع غزة، تتصاعد منذ ستة وثمانون يوماً، محدثةً دماراً شاملاً في كافة القطاعات، وعلى كافة الأصعدة. حيث يتعرض شعبنا الفلسطيني بفعل العدوان الإسرائيلي المجرم، لخطر الموت علاوة على الجوع والجفاف والأمراض وسوء التغذية. وبفعل العدوان ازدادت الأوضاع المأساوية سوءاً، حيث يشكل واقع قطاع غزة كارثة إنسانية على مستويات متعددة، حيث يشير الوضع الراهن إلى تدهور الوضع الإنساني، بفعل ممارسات الاحتلال الإسرائيلي الهمجية خلال الحرب، والذي يستخدم فيها كافة الأساليب، التي تتعارض مع المبادئ والقيم الانسانية بدون أدنى وازع أخلاقي أو إنساني، مستهدفاً المدنيين، والبنى التحتية، والمشافي، وأماكن العبادة، والأحياء السكنية، ومراكز اللجوء، ومحطات الطاقة والكهرباء وغيرها من القطاعات الحيوية، لتحقيق أكبر قدر من الخسائر، ضارباً بعرض الحائط كافة القوانين الدولية والإنسانية.

وفي غضون ذلك، يتعرض السكان لأوضاع مأساوية، أقل ما يقال عنها أنها إبادة جماعية وتطهير عرقي، حيث بلغ عدد الشهداء حتى تاريخ 30/12/2023 أكثر من 21,672 شهيد، 70% من الأطفال والنساء. وبلغت الإصابات من المدنيين أكثر من 56,165 جريح، معظمهم من الأطفال والنساء وكبار السن، مع وجود الآلاف في عداد المفقودين أو تحت الأنقاض¹. كما يقدر عدد النازحين بحوالي 1.9 مليون شخص، يقطن 1.79 مليون منهم في 155 منشأة تابعة للأونروا، و211 ألف في 117 منشأة حكومية، وبسبب الاكتظاظ والظروف غير الصحية، التي يعيشها النازحون في مراكز اللجوء، فقد بدأ انتشار عدد من الأوبئة والأمراض المعدية².

أكثر من 350,000 وحدة سكنية، ما يعادل 75% من المساكن والمباني في قطاع غزة، قد تضررت بشكل كامل أو جزئي، وأصبحت غير صالحة للسكن، منها 65,000 وحدة سكنية تدمرت كلياً³، كما تم قصف البنى التحتية، والمباني العامة والمقار الحكومية، وعدد كبير من المؤسسات؛ بما يشمل المدارس الحكومية، ومدارس الأونروا، التي يتم استخدامها كملاجئ، في حالة الحرب، وهذا ما جعل كافة أراضي ومنشآت قطاع غزة غير آمنة .

تواجه القطاعات الحيوية الصحية، ومؤسسات التعليم وقطاع الحكم المحلي، تحديات بالغة بسبب القصف المتواصل، حيث خرج عن الخدمة 26 مشفى بشكل كامل، وتكبد القطاع الصحي أكثر من 250 شهيداً، هم من الكادر الطبي، كما اعتقل

¹ وزارة الصحة الفلسطينية.

² مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

³ وزارة الأشغال العامة والإسكان

الجيش الإسرائيلي خلال اقتحاماته للمستشفيات، أكثر من 30 عامل في المجال الصحي⁴، بالإضافة لتدمير 69 مدرسة كلياً، وتضرر حوالي 200 مدرسة بشكل جزئي، وتدمير 121 مبنى حكومي، و11 مخبزاً، و100 مسجد و3 كنائس بشكل كلي مما أدى إلى تعطيل جميع الأماكن الحيوية في القطاع، بالإضافة الى عدد كبير من المصالح التجارية⁵.

واقع قطاع الإسكان خلال الحرب:

من أبرز التحديات التي يواجهها سكان القطاع خلال الحرب الدامية، بأن هذه الحرب تستهدف بشكل ممنهج المباني السكنية، والبنية التحتية ومقومات الحياة، للتجمعات السكانية. وبسبب القصف المتواصل والحزم النارية وتدمير المباني والبنية التحتية، تم تدمير أحياء سكنية بأكملها وتسويتها بالأرض، مما أدى لنزوح حوالي 87% من السكان، بسبب فقدان المأوى وتفاقم الظروف الإنسانية الصعبة.

إن الأضرار والدمار الذي لحق بمنازل المدنيين، والبنية التحتية، في جميع أنحاء غزة، واسع النطاق، وواسع الانتشار. ويكون الاحتلال الاسرائيلي بذلك قد انتهك القانون الإنساني الدولي. إن الظروف الحالية للنازحين، لا يمكن تحملها ويجب معالجتها. وبدون ضمان الأمن والسلامة لسكان قطاع غزة، للعودة إلى منازلهم، فإن مخاطر الحماية الناجمة عن البقاء في ظروف مكتظة، وغير صحية أثناء النزوح، تتزايد بشكل كبير مع مرور الوقت.

موقف المجلس الفلسطيني للإسكان:

إن المجلس الفلسطيني للإسكان يؤكد، بأن ما يقوم به الاحتلال بعدوانه وجرائمه، بحق شعبنا في قطاع غزة، من تدمير وتهجير قصري وإبادة شاملة، يشكل انتهاكاً جسيماً لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. لذلك لا بد من وقف العدوان، ومعاينة الاحتلال على جرائمه، من قبل المجتمع الدولي المطالب أيضاً بالعمل على إنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأرض الفلسطينية، ليعود قطاع غزة آمناً وقابلاً للحياة الإنسانية. وفي هذه اللحظات الحرجة يعلن المجلس الفلسطيني للإسكان، عن تسخير كافة إمكانياته المتاحة، لمساعدة شعبنا. ويجدد المجلس الفلسطيني للإسكان التأكيد على التزامه في دوره بالمساهمة في حل مشاكل الإسكان في فلسطين، مع التركيز على مساعدة شعبنا في قطاع غزة بقدر ما يتاح للمجلس من إمكانيات مادية. لذلك سيقوم المجلس بالبحث عن حلول مع الجهات المعنية، للتخفيف قدر الإمكان عن المواطنين، وخلال هذه الفترة سيعمل المجلس بالتركيز على برامج الإسكانية الاعتيادية، مع محاولة تعزيزها بمصادر إضافية، لصالح المتضررين في قطاع غزة.

إنَّ المجلس الفلسطيني للإسكان يعتبر هذه اللحظة، التحدي الكبير، لكل القوى والأطراف الداعمة للعدالة، للوقوف بجدية أمام هذا الوضع المأساوي، وهذه الكارثة الإنسانية، واتخاذ الإجراءات اللازمة، للاستجابة للحاجات العاجلة والإنسانية للأفراد والمجتمعات. فلنكن جميعاً صوتاً واحداً، لنعمل بكل جهد لتحقيق الحلول العادلة والدائمة، لإعادة بناء قطاع غزة، والحفاظ على الكرامة الإنسانية للشعب الفلسطيني.

⁴ وزارة الصحة الفلسطينية.

⁵ وزارة الأشغال العامة والإسكان.

المراجع:

1- التقرير الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بتاريخ
:2023/12/05

<https://app.powerbi.com/view?r=eyJrljoiNzBIMWZkMzYtY2ZiYy00OTIjLTk5NDMtOTg0ZDAxODM4YWw5IiwidCI6IjBmOWUzNWRiLTU0NGYtNGY2MC1iZGNjLTViYTQxNmU2ZGM3MCIsImMiOjh9>

2- التقرير الصادر عن وزارة الصحة الفلسطينية الصادر بتاريخ 2023/12/31 لرصد آثار العدوان الإسرائيلي في الأراضي
الفلسطينية منذ 7 أكتوبر 2023 وحتى تاريخ 30 ديسمبر 2023.

3- التقديرات الصادرة عن وزارة الأشغال العامة والإسكان بتاريخ 2023/12/06.

4- حسب ورقة الحشد والمناصرة الصادرة عن مجموعة المأوى - فلسطين بتاريخ 2023/11/29:

<https://sheltercluster.org/palestine/documents/sc-pc-joint-advocacy-note-241123>